جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل _كليه التربية الأساسية

قسم التاريخ

الدراسة الصباحية

عنوان البحث

تضمين مفاهيم الفكر البنائي في مناهج المواد الاجتماعية

بحث قدم من قبل الطالب (سيف حامد ياسين)إلى مجلس عمادة كلية التربية الأساسية

قسم التاريخ وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

اشراف

د. مهدي جادر

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ..

فتعتبر النظرية البنائية من أحدث نظريات التعلم التي ينادي بها عدد من المنظرين التربويين، على الرغم من جذور ا الممتدة حتى أوائل القرن العشرين .ومع ذلك فما زالت تطبيقاتها التربوية محدودة جدا ً في العالم، حيث لم تتجاوز في كثير من الأحيان أطر ا النظرية .

ماكان سائدا في السابق ،نجد النضريات الحديثه تقول بأن التعليم الحقيقي لن يتم بناء على مايسعه المتعلم حتى ولو حفضه وكرره امام المدرس بل تؤكد هذا النضريات ومنها النضريه البنائيه ان الشخص يبين معلوماته داخليا متأثر بالبيئه المحيطه به والمجتمع واللغه وان لكل متعلم طريقه وخصوصيه في فهم المعلومه وليس بالضرورة ان تكون كما يريد المدرس.اذن فهناك المدرس في ارسال المعلومات للمتعلم وتأكيدها وتكرارها لن يكون فيها مجديا في بناء المعلومه كما يريدها في عقل المتعلم

سوف نقسم هذا بحث الى ثلاثة مباحث حيث يتناول المبحث الاول مفهوم النظرية البنائية **بنائية مشتقة من البناء** أو البنية والبنية في العربية تطلق على ما يبنى وبنية الشيء هيأته التي بني عليها ومن هذا المفهوم ينطلق البنائيون في رؤيتهم للوجود إذ يرون أن كل ما في الوجود هو عبارة عن بناء متكامل يشتمل على أبنية جزئية تربط بينها علاقات محددة ولا قيمة للأبنية الجزئية منفصلة عن بعضها إنما قيمتها في العلاقة التي تربط بعضها بالبعض الآخر وتجمعها لتؤلف نظاماً محدداً يعطي للبناء الكلي قيمته والبحث الثاني اهمية النظرية البنائية واهم المنظرين وهو من أكبر منظري البنائية المعاصرين وأبرزهم – حيث يرى أن البنائية " عبارة عن نظرية معرفية تركز على دور المتعلم في البناء الشخصي المعرفي "

أي تؤكد على أن المعرفة لا يتم استقبالها بشكل سلبي، بل تبنى بشكل فعال والمبحث الثالث

المواد الاجتماعية" :بأنها مجموعة من مواد مشتقاة من العلوم الاجتماعية صيغت ونظمت محتوياتها في منهج دراسي لغرض التدريس ولتحقيق أهداف المواطنة لدى الطلاب . وتشمل المفاهيم والنظريات والعمليات في كل من التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية الوطنية وغيرها من فروع العلوم الاجتماعية حسب أهداف التربية في نظام التعليم

المبحث الاول / مفهوم النظرية البنائية و مبادئها

اولا -: مفهوم النظرية البنائية

مفهوم البنانية إن كلمة بنائية مشتقة من البناء أو البنية والبنية في العربية تطلق على ما يبنى وبنية الشيء هيأته التي بني عليها ومن هذا المفهوم ينطلق البنائيون في رؤيتهم للوجود إذ يرون أن كل ما في الوجود هو عبارة عن بناء متكامل يشتمل على أبنية جزئية تربط بينها علاقات محددة ولا قيمة للأبنية الجزئية منفصلة عن بعضها إنما قيمتها في العلاقة التي تربط بعضها بالبعض الآخر وتجمعها لتؤلف نظاماً محدداً يعطي للبناء الكلي قيمته .واصطلاحاً عرف مفهوم البنائية تعريفات عديدة نحاول إيراد بعضها فيما يأتي :

يعرف المعجم الدولي للتربية البنائية بانها " رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل قوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة . ويعرفها كانيل وريف) بأنها ابستمولوجيا) علم المعرفة (، وهي نظرية تعلم تقدم شرحاً لطبيعة المعرفة وكيفية تعلم الفرد ، كما أن الأفراد ينون معارفهم ومفاهيمهم الجديدة من خلال التفاعل بين معارفهم السابقة ومعتقداهم وأفكارهم ، مع النشاطات التي يقومون بها . ويعرفها الخليلي ()بأنها " موقف فلسفي يزعم أن ما يدعى بالحقيقة ما هي إلا تصور ذهني عند الإنسان معتقداً أنه نقصاها واكتشفها . وبذلك فإن ما يدعي بالحقيقة ليس إلا ابتداع تم من قبله دون وعي بأنه هو الذي ابتدعها واعتقاداً منه بأن هذه الحقيقة موجودة بشكل مستقل عنه ، في حين أنها من ابتكاره هو ، وتكمن في دماغه . وتصبح هذه

الابتداعات أو التطورات الذهنية هي أساس نظرته إلى العالم من حوله وتصرفاته وإزاءه . كما يرى بيلت أن النظرية البنائية تقوم على فكرة أنه توجد دوافع فطرية لدى الفرد الفهم العالم من حوله ، وبدلاً من أن يستحوذ أو يستقبل بسلبية المعرفة المستهدفة الجديدة ، يبني المتعلمون المعرفة بفاعلية عن طريق تكامل المعلومات الجديدة والخبرات مع ما فهموه في السابق ، كما يقومون بتعديل وتفسير معارفهم السابقة لتتوافق مع المعرفة الجديدة أما فلاسر سفيلد فيرى أن البنائية عبارة عن نظرية معرفية تركز على دور المتعلم في البناء الشخصي للمعرفة ، وهذا التعريف يمكن اعتباره أوضح تعريفات البنائية ، ويعكس الافتراضات التي تعتمد عليها النظرية البنائية .وتمتد الجذور التاريخية القديمة لنشأة النظرية البنائية إلى عهد سقراط ، لكنها تبلورت في صبغتها الحالية في ضوء نظريات و أفكار من المنظرين مثل : أوزوبل ، وبياجيه ، وغيرهم ويعتبر معظم منظري البنائية أن بياجيه هو واضع اللبنات الأولى للبنائية فهو الذي يرى أن عملية المعرفة تكمن في بناء او اعادة بناء موضوع المعرفة ثم جاء بعده مجموعة من المنظري البنائية.

المفاهيم المتداولة في البنائية تتداول البنائية عدداً من المفاهيم الرئيسة التي تتصل بأساسيات حصـول التعلم البنائي ولوازم تحقيقه وهي

- المتعلم النشط ويقصد به المتعلم الذي يؤدي أدواراً ذاتية تتسم بالنشاط والفاعلية من أجل اكتساب المعارف وتفهمها ، وهذا يعني أن يكون له دور إيجابي في عملية التعلم : إذ يناقش ويناظر ويطرح أسئلة ، ويفترض ويبحث لا أن يتلقى ويحفظ ويمارس تدريبات روتينية في وضع
- المتعلم الاجتماعي ويعني المتعلم الذي يبني معرفته في ظل تفاعله مع الأقران وتبادل المعلومات والأفكار معهم ، ومشاركتهم في مناقشة الأفكار والأحداث لغرض الوصول إلى آراء يمكن التحقق من صحتها .
- المتعلم المبدع الذي يعني المتعلم القادر على إعادة بناء المعرفة وتكوينها ()، المتمكن من مهارات الإبداع واكتشاف المبادئ والنظريات .
- البيئة البنائية هي المكان الذي يعمل فيه المتعلمون معاً فيساند بعضهم بعضاً مستخدمين أنواعاً من الأنشطة والأدوات ومصادر المعلومات المختلفة التي تساعدهم في حل المشكلات وتحقيق أهداف التعلم .

- التعلم البنائي ويعني التعلم الذي فيه يبني المتعلم معرفته عن العالم من حوله بطريقة ذاتية ذات معنى عنده

ثانيا -: مبادئ النظرية البنائية وافتراضاتها

تعد البنائية من أكثر النظريات التربوية التي ينادي بها التربويون في العصر الحديث ، وهي كما سبق اتجاه فلسفي ، ولها اتصال بعدد من النظريات ، لكنها تتميز بكونه تستلزم مشاركة الفرد الفاعلة ، وتقوم البنائية على مبدأين أساسين هما ()

المبدأ الأول : المعرفة لا تستقبل بجمود ، ولكنها تستقبل بفعالية إدراك الموضوع ،**بمعنى أن الأفكار والحقائق لا توضع بين يدي الطلبة ، وعليهم بناء مفاهيمهم** .

المبدأ الثاني : فعل المعرفة تكيفي من خلال تنظيم العالم التجريبي ، وأنا لا نجد الحقيقة ، ولكننا نبني تفسيرات لخبراتنا ؛ أي بمعنى آخر : لا نملك معرفة الحقيقة دائماً عن العالم المحيط ، لكن يمكن معرفة العالم المحيط من خلال الخيرات .

وترتكز النظرية البنائية على عدد من المبادئ الأساسية ، وهي على النحو الآتي

- لا بد أن يتناسب) التعلم (مع حاجات الأفراد المتعلمين واهتماماتهم .
- يجب أن تكون أهداف التعليم وغاياته متطابقة مع أ أهداف الأفراد المتعلمين .
- يجب أن يتطابق المجال المعرفي والمهام في بيئة التعلم مع المجال المعرفي والمهام في البيئة التي يجهزها الأفراد المتعلمون .

تعريف النظرية البنائية

ويعّرفها كانيل وريف بأنها ابستمولوجيا) علم المعرفة (و ي نظرية تعلم تقّدم شرحاً لطبيعة المعرفة وكيفية تعّلم الفرد .كما أن الأفراد يبنون معارفهم ومفا يمهم الجديدة من خلال التفاعل بين معارفهم السابقة ومعتقداتهم وأفكار م، مع النشاطات التي يقومون بها .

ويعّرفها الخليلي بأنها" موقف فلسفي يزعم أن ما ُيدعى بالحقيقة ما ي إلا تصّور ذ ني عند الإنسان معتقداً أنه تقّصنا ا واكتشفها .وبذلك فإن ما ُيدعى بالحقيقة ليس إلا ابتداع تم من قبله دون وعي بأنه و الذي ابتدعها واعتقاداً منه بأن ذه

الحقيقة موجودة بشكل مستقل عنه، في حين أنها من ابتكاره و، وتكمن في دماغه .وتصبح ذه الابتداعات أو التطورات الذ نية ي أساس نظرته إلى العالم من حوله وتصرفاته وإزاءه () ".

كما يرى بيلت أن النظرية البنائية تقوم على فكرة أنه توجد دوافع فطرية لدى الفرد لفهم العالم من حوله، وبدً لا من أن يستحوذ أو يستقبل بسلبية المعرفة المستهدفة الجديدة، يبني المتعلمون المعرفة بفاعلية عن طريق تكامل المعلومات الجديدة والخبرات مع ما فهموه في

السابق، كما يقومون بتعديل وتفسير معارفهم السابقة لتتوافق مع المعرفة الجديدة .أما قلاسرسفيلد فيرى أن البنائية عبارة عن نظرية معرفية تركز على دور المتعلم في البناء الشخصي للمعرفة .

و ذا التعريف يمكن اعتباره أوضح تعريفات البنائية، ويعكس الافتراضات التي تعتمد عليهاالنظرية البنائية .

وتمتد الجذور التاريخية القديمة لنشأة النظرية البنائية إلى عهد سقرا ط، لكنها تبلورت في صيغتها الحالية في ضوء نظريات وأفكار كثير من المنظرين مثل :أوزوبل) ، وبياجيه وغير م ..

ويعتبر معظم منظري البنائية أن بياجيه و واضع اللبنات الأولى للبنائية فهو الذي يرى أن عملية المعرفة تكمن في بناء أو إعادة بناء موضوع المعرفة .ثم جاء بعده مجموعة من منظري البنائية قاموا بإعادة تنسيق أفكار م وتعديلها، كما يعتبر أرنست فون قلاسرسفيلد أبرز منظري البنائية المعاصرين() .

أهمية المناهج والمواد الاجتماعية:

المنهج أهميته من أهمية العملية التعليمية، فالمنهج أحد عناصرها المترابطة والمتبادلة العلاقة مع العنصرين الآخرين وهما المعلم والمتعلم .هي وسيلة التطور والبقاء للأمم فهي محكومة بالفلسفات الاجتماعية ومظاهر الحياة وبالتراث الثقافي الذي خلفته الأجيال السابقة وبالنظم الاقتصادية التي تسودها .تعمل على تنمية الفرد في إطار قدراته واستعداداته وميوله وتقوية ما لديه من طاقات خلاقة وتوجيه هذا كله لصالح الجماعة في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مستندة الى فلسفة وأهداف مشتقة من فلسفة وأهداف المجتمع .يعمل على غرس المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد من وجهة النظر الخاصة بالمجتمع، في أفق تأهيلهم لتطويره والقيام بخدماته الاجتماعية ووظائفه الحيوية .

إثارةِ شَغف الطلاب :إنّ الرابِط الوحيد الذي مِنَ الممكن أن نربطهُ مَع الدارس هوَ شَغفهُ وحبهُ للتعلّم، لأنّ أيّ بدايةِ مَعرفة أساسُها حبّ التعلّم ومن غيرها لا يُمكن الحصولِ على المَعرِفة، فعندما يقومُ الباحث أو المعلّم لإيجاد الطريق القريبة مِنَ المثاليّة هِيَ طريقة لإيجادِ أفضل وسيلة لكسبِ شغفِ وعقولِ الدارسي ()

العمل الجماعي :إنّ طرق التدريس جميعها تتّجه نحو العمل الجماعي على شكل مجموعات صغيرة لما فيها من فوائد كثيرة منها) زيادة الثقة في المدارس، القدرة على التواصل مع الآخرين، القدرةِ على مشاركة الفكرة وطرحها، أهميّةِ نجاح الآخرين المتعلّقة بالنجاح الذاتي الذي يولد من الروح الجماعيّة، فإنّ البحث عَن طريقةِ التدريس يكمُنُ فِي تحقيقِ هذا الأمر مِن خلال العمل الجماعِي .

توليد النشاطات الذاتيّة :إن المعلّم قد يكون محصور في وقت قصير وساعات تعليميّة قصيرة أيضاً، وبالتالي إيجاد طريقة التدريس الأفضل قد يساهم في توليد النشاطات الذاتيّة من خلال إعطاء المهام للمتعلّم، وهذا الأمر يساعد الطالب على الاعتمادِ على النفس والقدرة على البحث للوصولِ إلى المعلومة .

افتراضات النظرية البنائية

يفترض بياجيه – الذي يعتبره البنائيون و واضع أسس نظريتهم – أن المعارف عبارة عنأبنية عقلية منّ ظمة داخليا، تمثل قواعد للتعامل مع المعلومات والأحداث، ويتم عن طريقها تنظيم الأحداث بصورة إيجابية .والنمو المعرفي و تغّير ذه الأبنية بالاعتماد على الخبرة() .

وترتكز فلسفة بياجيه على تأثير التركيب البيولوجي للإنسان على قدرته العقلية، وتأثير البيئة على تركيب الفرد .فالفرد يسعى إلى أن يستوعب البيئة التي يعيش فيها ويتكيف معها .فالذكاء شكل من أشكال التكيف المتقدم، يتطور بسرعة بواسطة عمليتي التمثيل والمواءمة .ولا يظهر الذكاء فجأة، فهو عملية توازن مستمرة، وجهد مستمر لإدخال الجديد في إطار البنيات العقلية الموجود سابقاً، وإيجاد بنيات جديدة أكثر تكاملً لا .فعملية تكوين الذكاء مستمرة من حيث أن كل خبرة يمر بها الفرد تسا م في نمو ذكائه() .

مخططات التربوية

تؤكد النماذج المعرفية الحديثة حول التفكير والتعلّمُ) نماذج معالجة المعلومات (على أن العقل لا يتعلّم بطريقة سلبية من خلال تسجيل المعلومات وحفظها، بل إيجابًا بواسطة محاولات ناشطة لجعل ما يتعلّمه الفرد من معلومات ذات معنى بالنسبة له .ويطلعنا النموذج البنائي المذكور على أن هذا النوع من التعلّم يحوّل المتعلّمين إلى ناشطين فعليين من طريق بناء ارتباطات وعلاقات داخلية أوعلائقية بين الأفكار والوقائع التي يتعلّمونها، بالإضافة إلى بناء ارتباطات خارجية بين المعلومات الجديدة من جهة والمعلومات السابقة المكتسبة من جهة أخرى .وتركز هذه المقاربة للتعلّم على الدور الناشط للمعلّم .فالبنائية هي إذًا، مصطلح يستخدمه علماء النفس المعرفيون لتوضيح هذه المقاربة في التعلّم .وقد تطور مفهوم البنائية خلال العقود المنصرمة ليصبح اشمل وأوسع فيتحول من مجرد مصطلح لنظرية في التعلّم()، إلى الارتباط بنظرية للمعرفة تشير إلى أن العالم معقّد، وليس هناك من حقيقة موضوعية ثابتة، وبأن أكثر ما نتعلّمه يُبنى فعليّاً من خلال معتقداتنا وتصوراتنا ومن خلال البيئة الاجتماعية التي نحيا فيها .وهذا ما أشار إليه أحد البنائيين،

خصائص النظرية البنائية في عملية التعلّمُ

إن الممارسات البنائية التعليمية سواء أكانت في مجالات العلوم أم الدراسات الاجتماعية أم الرياضيات أم القراءة والكتابة فإنها تتصف بالمميزات المشتركة الآتية:

1.تنظيم التعلّمُ والتعليم حول أفكار أو محاور كبيرة مهمة

أبدت إحدى المعلّمات استياءها من الطريقة المتبّعة في كتاب التاريخ في معالجة موضوع الحرب العالمية الأولى، إذ شعرت بأن تلامذتها) الصف الأول الثانوي (فهموا بأن أسباب الحرب ناتجة من اغتيال شخص في عربته .لقد أرادت أن يستوعب تلامذتها بأن أسباب الحروب تعود إلى نزاعات دينية، أو اثنية، أو اقتصادية وغيرها ...وهي تمتد بجذورها إلى تاريخ قديم .ومن أجل أن تحّول تفكير تلامذتها نحو فهم تعقيدات أسباب الحرب العالمية الأولى، طرحت هذا السؤال في الحصة الثالثة" : ماذا كان سيحصل لو لم يُقتل الأرشيدوق النمساوي فرديناند الأول"؟

ينظر المتعلّمون إلى التعلّمُ بأنه يشتمل على تذكُّر الحقائق، وملء الاستبيانات، والإجابة عن الأسئلة في نهاية الدرس، وإجراء الامتحانات، غير أن المقابلات المكثّفِة مع مستويات متعددة من المتعلمين أظهرت بأنهم لا يرون التعلم مقارنة بالراشدين، على أنه هدف

2.أهمية المعرفة السابقة المكتسبة وارتباطها باكتساب المعرفة الجديدة

يعتقد علماء النفس المعرفيون بأن المتعلّم – وإن كان صغير السن – لديه معلومات حول أي موضوع يتعلّمه .وهذه المعلومات قد تكون بشكل أفكار، مهما كانت مشوّشة مثل حقائق غير مترابطة، قواعد داخلية، وصور .وغالبًا ما تشتمل هذه المعلومات على معتقدات غير صحيحة مثل" العالم مسطّحَ"، و"الشمس تدور حول الأرض"، وأن" الحرب كانت بسبب خلاف على أرض أو كلة"، أو أن" الكائنات العضوية الصغيرة سيئة بأكملها ."فالمعلومات المكتسبة تؤثر في محاولات المتعلّمين بناء معانٍ مما يتعلّمونه، أو يقرأونه أو يسمعون عنه .وعلى عكس السلوكيين) الذين يعتقدون بأن المتعلّمين يمتصّون المعلومات سلبيًا ويخزِّنونها، فالمعرفيون البنائيون يؤكدون على أن المتعلّمين يحاولون دائمًا إيجاد معنى لكل ما يتعلّمونه .()

أ –تنظيم المعرفة السابقة المكتسبة .

كان" دايفيد أوزوبل "أول عالم نفس تربوي أميركي تحدث عن أهمية المعرفة المكتسبة كبنى معرفية أو شيماته للوصول إلى تعلّم ذي معنى .وأعلن بأن الأفراد يتعلّمَون عندما يحوّلِون المادة الجديدة إلى شيماته يعيدون بناءها أو تكييفها ضمن اطار بنيوي خاص بهم.

لذلك، فإن مفهوم" المنظّم المتقدّم أو التمهيدي " يقدّم للمتعلّمِين الدعم التعليمي الذي يسهّلِ التعلّم ذا المعنى، وهو أي المنظّم المتقدّم خلاصة المفاهيم والتعميمات والأفكار التي يتم تعلمها،

ب –التعرّف إلى آراء المتعلّمين ومعتقداتهم وأفكارهم

إن المتعلّمين الذين لا يملكون معرفة مسبقة وافية حول موضوع معيّن يجدون ولا شك صعوبة في تعلّم أشياء جديدة حوله .لنفترض مثلاً أنك تعلّم عن الحرب العالمية الأولى، والتلامذة لا يملكون أفكارًا أو معلومات حولها، وبناءً على ذلك، فإنهم لن يستطيعوا بناء جسور مع المعلومات الجديدة، ولن يبذلوا جهدًا لبناء منهجهم حول ما يتعلمون وسيتعاطون بسلبية مع الدرس .

ج –المشاركة في المعلومات الخاطئة :

يشير البنائيون المعرفيون بحذر إلى المعلومات المكتسبة المبنية على معلومات خاطئة، لأنها تُعَوّقِ اكتساب المعلومات الجديدة التي يقدّمها المعلّم، وأحيانًا تترسخ هذه المعلومات

في ذهن المتعلّم فيرفض الجديد رغم استعمال طرائق بديلة .وقد تكون المعتقدات قوية بحيث يتجاهل المتعلّمِون العبارات.

.3تحدي صحة المعلومات الأولية المكتسبة وملاءمتها للمتعلّمين

ما هي أفضل الأساليب لتفرض على تلامذتك إجراء مقارنة بين ما يعرفونه وما يتعلّمونه؟ في الإجابة عن هذا السؤال يشير البنائيون إلى دَوْر المعلّمين في تخطيط دروسهم لخلق نزاع أفهومي

فإذا قدّمت مثلاً درسًا في العلوم ممهدًا بما يأتي :إن الكائنات الصغيرة تدخل أجسامنا لتعيش فيها بهدوء وتأكل وتنمو ...في حين ينظر التلامذة إلى هذه الكائنات على أنها تهدّد الجسم وتؤذيه أكثر من كونها مجرد أجسام تسعى إلى السلام في هذه البيئة الجديدة. يشير المعرفيون، والبنائيون، إلى أن أفضل سبيل لخلق هذا التحدي هو في تصميم دروس يمكنها أن تخلق نزاعًا أفهوميّاً، ويعتقدون بأن المتعلّمِين يميلون عندئذ إلى حل هذا النزاع ببناء معانٍ جديدة لأنفسهم ثم استعادة ما تعلّموه لتطبيقه في مضامين جديدة) غوديني، سيندر، غلاس، غاماس.(

.4إفساح المجال للشكّ وعدم اليقين

يعتقد البنائيون بأن حل المشكلات نادرًا ما يؤدّي إلى حلول سريعة وبسيطة وصحيحة . وعلى العكس، فإن المشكلات العالمية معقدة ومركزة وغير منظمة وغالبًا ما تكون الحلول عديدة ومتنوعة .لذلك، فإن التربويين البنائيين يقترحون مشكلات واقعية مأخوذة من الحياة المعيشة، إلا أنهم يفضّلون طرح مشكلات لا حلول أكيدة أو نهائية لها .كما يطلبون أن يكون لها عدة حلول، ولكل حل حسناته وسيئاته .وهذا العمل يخلق الشك وعدم اليقين اللذين يعتبران ضرورين لحصول التعلم ذي المعنى.

.5كيف يتعلّم المتعلّمون

لقد بيّنا سابقًا بأن المفكرين الجيدين يتبعون استراتيجيات معرفية .0تسمح للمتعلّمِين باكتساب المعرفة وبنائها، من خلال وضعيات متنوعة، لتكون مساعدة لهم خلال حياتهم بأكملها .وتمت مراجعة العديد من الاستراتيجيات لمساعدة المتعلّمين على التذكّر، والفهم، وحل المشكلات في مجالات أكاديمية مختلفة.

إن المقاربة البنائية للتعليم الصفي تتضمن استراتيجيات معرفية تكسب المتعلّمِين المهارات وكيفية إدارتها .ويعتبر كارل برايتر) السيكولوجي المعرفي (أن هذا الهدف التعلّمي هو الذي يساعد المتعلّمِين

.6جعل التعلّم مغامرة معرفية تعاونية

إن التعليم المرتكز على بناء المعرفة هو في الحقيقة مجهود فكري أكثر من كونه مجرد بحث عن المعرفة أو نشاط من المعلّمِ .

أ –النمو في المفاهيم :

إن التعلّم الفريقي أو الجماعي هو قوة أساسية لتعزيز النمو في المفاهيم كما يشير إلى ذلك كل من براون وكامبيون في العام 86 فالتعليم الجماعي يدفع المتعلّمِين الى تكييف تفكيرهم بما يتناسب مع الآخرين .وإن النمو في المفاهيم يحصل غالبًا عندما يبدأ المتعلّمون بالتفكير في آراء ومنظورات الآخرين البديلة، وحين يقدّمون أفكارهم ويدافعون عنها أمام الآخرين، وعندما يناقشون حسنات هذه الآراء والأفكار ويعلّلون فوائدها.

ب –الدعم الاجتماعي :

تقدّم المجموعات الدعم الاجتماعي لأفرادها بشكل تأييد وتشجيع أو مديح .فالتعليم الجماعي وحل المشكلات يسمح للمتعلّمِين معرفة وتصوّر ولعب أدوار وتحمّل مسؤوليات مختلفة) مثلاً :الباحث، المسجّل، الملخّص، المشاكس، الداعم (...فأفراد المجموعة يشجّعون بعضهم بعضًا لتحمل مسؤوليات هذه الأدوار بحيث تستطيع المجموعة أن تحقّق عملها وتنفّذه.

ج –النمذجة المعرفية :

عندما يُعطى المتعلّمون فرصة التعلّم في محيط اجتماعي، فإنهم يلاحظون عمليات تفكير أعضاء المجموعة في أثناء تنفيذ الأعمال المطلوبة إليهم .وعندما يجري النقاش والجدال بين أفراد المجموعة، فإن استراتيجيات التفكير غالبًا ما تظهر وتصبح واضحة.

د –المشاركة في الخبرة التعليمية لمجموعة ما

غالبًا ما تشمل التعيينات مشاركة أعضائها في مجالات مختلفة من العمل .فمثلاً إن تنفيذ مشروع عن حياة عالم مشهور يتطلب من أفراد المجموعة البحث عن معلومات حول

مجالات مختلفة من أنشطته وخبراته كالتربية والثقافة والإنجازات والحوادث المهمة في حياته .

.7تقييم تحصيل المتعلّم خلال الدرس

يتفق معظم التربويين على أن الاختبار عامل مهم في التعليم الجيد .وتقليدياً يجري الامتحان بعد الانتهاء من الدرس أو الوحدة أو بعد فصل دراسي أو مدة معينة .0ويعتقد علماء النفس المعرفيون بأن فصل الامتحان عن الدرس يؤدي إلى نتائج مخيّبة للآمال لأنه أولاً، لا يحصل المتعلّمون على تغذية راجعة حول إجاباتهم إلا بعد فترة طويلة من إنجازهم الحقيقي .وثانيًا، قد يفقد المتعلّمون الارتباطات بين ما يحدث في الصف وما يحدث في يوم الامتحان، ما يقلّل من الاندفاع تجاه التعلّم في الصف من جهة والدرس للامتحان من جهة ثانية .

المبحث الثاني
النظرية البنائية

على خلاف ما كان سائدا في السابق ، نجد النظريات الحديثة تقول بأن التعلم الحقيقي لن يتم بناء على ما سمعه المتعلم حتى ولو حفظه وكرره أمام المدرس بل تؤكد هذه النظريات ومنها النظرية) البنائية (أن الشخص يبني معلوماته داخليا متأثرا بالبيئة المحيطة به والمجتمع و اللغة، وأن لكل متعلم طريقة وخصوصية في فهم المعلومة وليس بالضرورة أن تكون كما يريد المدرس ...إذن فانهماك المدرس في إرسال المعلومات للمتعلم وتأكيدها وتكرارها لن يكون مجديا في بناء المعلومة كما يريدها في عقل المتعلم يعبر عن الفكر البنائي صدر في بدايات القرن الثامن عشر1710) م (في مقولة الفيلسوف الإيطالي جام باتيستا" إن الإله يعرف العالم لأنه هو الذي خلقه0، وما يستطيع الكائن البشري أن يعرفه هو ما صنعه بنفسه فقط . في عام1778)م (كتب الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط في كتابه الشهير " نقد العقل الخالص" :" يستطيع العقل الإنساني

أن يفهم فقط ما أنتجه هو نفسه وفقًا لخططه الخاصة البنائية في المعجم الدولي للتربية : هي رؤية في نظرية التعلم، و نمو الطفل، قوامها أن الطفل يكون نشطًا في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة ."
و يؤكد الكثيرون على أن البنائية نظرية في التعلم و ليست مجرد مدخل تدريسي حيث يتمكن المعلمون من تدريس طلابهم بطرق توصف بأنها بنائية إذا كانوا على وعي ودراية بالكيفية التي يتعلم بها هؤلاء الطلاب. و تعبر البنائية في أبسط صورها و أوضح مدلولاتها عن أن المعرفة تُبنى بصورة نشطة على يد المتعلم و لا يستقبلها بصورة سلبية من البيئة.

مفهوم النظرية البنائية وجذورها:

حدد المعجم الدولي للتربية مصطلح البنائية وفق ما أشار إليه زيتون وزيتون1992) م (بالتعريف التالي " : رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل قوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه ، نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة." 0

كما حدد معجم علوم التربية الفارابي وآخرون1994) م (التعريف التالي للبنائية" : صفة تطلق على كل النظريات والتصورات التي تنطلق في تفسيرها للتعلم من مبدأ التفاعل بين الذات والمحيط من خلال العلاقة التبادلية بين الذات العارفة وموضوع المعرفة."

–عرف فون جلاسرفيلد وهو من أكبر منظري البنائية المعاصرين وأبرزهم – حيث يرى أن البنائية " عبارة عن نظرية معرفية تركز على دور المتعلم في البناء الشخصي المعرفي " أي تؤكد على أن المعرفة لا يتم استقبالها بشكل سلبي، بل تبنى بشكل فعال.

وقد أورد الخليلي 0تعريف واتزلويك الذي يعتبر أحد منظري البنائية المعاصرين أن البنائية تعرف بأنها " ذلك الموقف الفلسفي الذي يزعم أن ما تدعى بالحقيقة ما هي إلا بناء عقلي عند الذين يعتقدون أنهم تقصوها واكتشفوها . وبتعبير آخر فإن الذي يصلون إليه ويسمونه حقيقة ما هو إلا ابتداع يتم من قبلهم دون وعي بأنهم هم الذين ابتدعوه اعتقاداً منهم بأنه موجود بشكل مستقل عنهم وتصبح هذه الابتداعات) التصورات الذهنية (هي أساس

نظرتهم إلى العالم من حولهم وتصرفاتهم إزاءه. "

وأورد اللزام تعريف سيجل أحد المنظرين الأوائل للبنائية " تشير البنائية إلى عملية البناء المعرفي التي تمت من خلال تفاعل الفرد مع ما حوله من أشياء وأشخاص ، وفي أثناء هذه العملية يبين الفرد مفاهيم معينة عن طبيعته، وهذا بالتالي يوجه سلوكياته مع كل ما يحيط به من أشياء وأشخاص وأحداث

ويمكن إيراد تعاريف أخرى للبنائية من أهمها تعريف ساندرز وتعريف ويتلي وهما:

عرف ساندرز (140-136,1992,) البنائية على " أنها فكرة تتضمن أن أي شيء يقال له) الحقيقة (ما هي إلا تراكيب عقلية من قبل أولئك الذين يؤمنون أنه اكتشفوها وتفحصوها. "

أما ويتلي (21-1991,9, فقد عرف البنائية بأنها " نظرية التعلم الذي يعني التكيفات الحادثة في المنظومات المعرفية الوظيفية للفرد من أجل معادلة التناقضات الناشئة من تفاعله مع معطيات العالم التجريبي. "

ومن خلال استعراض تعريفات البنائية السابقة نجد أن منظري البنائية لم يتفقوا على تعريف محدد لها ، وقد يعود سبب ذلك كما أشار إلى ذلك زيتون وزيتون[0]، منى عبد الهادي وآخرون للأسباب التالية

أ -لفظ البنائية وإن كان له تاريخ طويل في مجال الفلسفة باعتباره أحد النظريات التي تتناول المعرفة إلا أنه جديد في الكتابة التربوية.

ب -تدخل البنائية في العديد من مجالات الدراسة ، منها التعلم ، والتدريس وتكنولوجيا التعليم ، وإعداد المعلم والتوجيه والإرشاد النفسي ، وغيره من الدراسات.

ج -منظرو وأنصار البنائية ليسوا مجموعة واحدة ولكنهم عدة مجموعات ، كل منهم يعتقد أنه أصلح من الآخر.

د -البنائية لها جانبان أحدهما فلسفي والآخر سيكولوجي ، ولكل منهما أنصاره وتعريفاته المتعددة.

هـ -أنصار البنائية قصدوا ألا يعرفوها وتركوا الأمر لكل واحد منا ليكون معنى محدد لها في ذهنه.

وبالنظر إلى التعاريف السابقة نجد أن تعريف فون جلاسرسفيلد أكثر التعريفات وضوحاً وبساطة ودقة لمفهوم البنائية، حيث يعكس الأساس الذي ارتكزت عليه النظرية، حيث يؤكد

على إيجابية المتعلم وبناؤه المعرفة بذاته ولا غرابة في ذلك، حيث يعد جلاسرسفيليد كما يذكر زيتون وزيتون

أ –المتعلم النشط " : هو الذي يقوم بدور فعال ليكتسب المعرفة ويفهمها معتمداً على ذاته؛ أي يجب أن يكون دور المتعلم إيجابياً ، فهو يطرح أسئلة ويناقش ويناظر ويفترض ويبحث بدلاً من أن يستمع ويقرأ ويعمل خلال تدريبات روتينية.

ب –المتعلم الاجتماعي " : هو الذي يبني المعرفة وسط مجموعة من الأقران فيتبادل مع أفراد مجموعته المعلومات ، والأفكار ، والمناقشات ، ويتجادل مع الآخرين حتى يصل مع أفراد مجموعته إلى حلول مع إثبات صحتها.

ج –المتعلم المبدع " : هو الذي يعيد بناء المعرفة والفهم ؛ فالمتعلم يحتاج إلى مهارات الإبداع لإعادة تكوين المعرفة ولاكتشاف المبادئ والنظريات، فتجارب المتعلمين تبين فهماً قوياً عن سبب بنية الأشياء . ولماذا الصدق التاريخي يتنوع بتنوع ميول الجماعات.

وبالنظر إلى جان بياجيه فكما يشير جان جاك دوكريه فلم يكن بياجيه هو أول من وضع الفكرة البنائية، بل إن جذور البنائية يمكن تتبعها لدى الفيسلوف فيكو، ولكن بالنظر إلى الأمر ككل من حيث الأصالة، وصفة تعدد النظم المعرفية فإن بياجيه دون شك هو المركز اللامع الذي انطلقت منه البنائية الحديثة.

على أن المعنى يبنى ذاتياً من قبل الجهاز المعرفي للمتعلم نفسه ، ولا يتم نقله من المعلم إلى المتعلم ، وهو يعني أن المعرفة تكون لها جذور في عقل المتعلم وليست كياناً مستقلاً عنه يجري نقله إلى عقله من المعلم أو في الظواهر الطبيعية . ويتشكل المعنى بداخل عقل المتعلم كنتيجة لتفاعل حواسه مع العالم الخارجي ، وليس نتيجة سرد المعلم لها . ويتأثر المعنى المتشكل) المفهوم (بالخبرات السابقة لدى المتعلم وبالسياق الذي يحصل منه التعلم الجديد ، ويستدعي ذلك تزويد المتعلم بالخبرات التي تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه وبما يتفق مع المعنى العلمي السليم الذي يتفق عليه العلماء ، وقد نبه العديد من الباحثين إلى أن المعاني العلمية التي تتشكل لدى المتعلم لا تكون دائماً متفقة مع المعاني السليمة التي يتفق عليها العلماء وتقدمها الكتب.0

أن تشكيل المعاني عند المتعلم عملية نفسية نشطة تتطلب جهداً عقلياً ، حيث يرتاح لبقاء البناء المعرفي عنده متزناً كلما جاءت معطيات الخبرة متفقة مع ما يتوقع ، ولكنه يندهش ويقع مع حيرة أو دوامة فكرية إذا لم تتفق معطيات الخبرة مع توقعاته التي بناها على ما لديه من فهم سابق للمفاهيم العلمية ، فيصبح بناؤه المعرفي مضطرباً أو ما يسمى غير

متزن ، وهنا ينشط عقله سعياً وراء إعادة الاتزان، ويتم هذا بأحد ثلاث خيارات هي:

.1إما أن ينكر خبراته الحسية الجديدة ويسحب ثقته بها مدعياً أنها تخدعه وأنها غير صحيحة، ويدعى هذا الخيار بخيار " البنية المعرفية المتوفرة أو القائمة " ، وفيه لا يحدث تعلم أي جديد ، ويبقى المتعلم على ما هو عليه.

.2وإما أن يعدل البناء المعرفي عنده بحيث يستوعب المستجدات الآتية من الخبرة الجديدة ويتواءم معها ، ويدعى هذا الخيار بخيار " إعادة تشكيل البناء المعرفي " ، وبذلك يتشكل التعلم ذو المعنى عند المتعلم أي يحدث تعلم ذو معنى.

.1يبنى المتعلم المعنى ذاتياً من خلال جهازه المعرفي : لأن المعرفة تكون متأصلة في عقل المتعلم ولا تنتقل إليه من المعلم أو من الطبيعة ، فالمعنى يتشكل داخل عقل المتعلم نتيجة لتفاعل حواسه مع العالم الخارجي ، ولا يمكن أن يتشكل هذا المعنى أو هذا الفهم عنده إذا قام المعلم بسرد المعلومات له.

.2الخبرة هي المحدد الأساس لمعرفة الفرد : أي أن معرفة الفرد دالة لخبرته ، وهذا يعني أن المعرفة ذات علاقة بخبرة المتعلم وممارسته ونشاطه في التعامل مع معطيات العالم المحيط به

.3 المفاهيم والأفكار وغيرها من بنية المعرفة لا تنتقل من فرد إلى آخر بنفس معناها :بل تثير معاني مختلفة لدى كل فرد، وذلك حسب ما يوجد في البنية المعرفية لكل فرد من معارف ومعلومات، وكيفية تنظيم هذه المعارف في البنية المعرفية

المنظرين وتطبيقاهم التربوية في النظرية البنائية

نظراً للاهتمام المتزايد في عمليات التعليم والتعلم ، فقد ظهرت العديد من النظريات التي اهتمت بالتعليم وبتفسير آلية التعلم والنمو المعرفي ، وقد صنفت هذه النظريات في صنفين حددتهما فايزة الكيلاني في التالي : الأول ويضم تلك النظريات التي اهتمت بدراسة السلوك الظاهري للمتعلم ، وتعرف بالنظريات السلوكية ، والتي يرى أنصارها أن العملية التعليمية تحدث نتيجة مؤثرات خارجية تؤدي إلى استجابات من قبل المتعلم ، والتعلم بالنسبة لهذه النظريات هو تعديل في سلوك الفرد ، أي أن هذه النظريات تهتم بالسلوك الظاهري للمتعلم ، ولا تهتم بما يحدث داخل عقل المتعلم وهو عملية بحث يقوم فيها المتعلم على إيجاد علاقة بين الجديد الذي صادفه وبين ما كان لديه من مفاهيم .وملخص هذه النظرية كما ذكر زيتون وزيتون.() أن عملية اكتساب المعرفة تعد عملية بنائية تتم من

خلال تعديل المنظومات أو التراكيب المعرفية للفرد ، من خلال آليات عملية التنظيم الذاتي) التمثل والمواءمة.(

وقد نشأت النظرية البنائية منذ فترة ليست بالقصيرة، حيث يذكر زيتون.()إن لها جذور عميقة في الماضي، حيث إن أفكار النظرية البنائية لم تبدأ من فراغ أو من نقطة الصفر، فهي ليس نبتاً نما فجأة في مجال المعرفة، ولكنها وإن كانت جديدة إلا أن مقاطعها ليست غريبة على الآذان، فقد قام مؤلفون بإعادة تجميعها وتنسيقها وبنائها في صيغة جديدة أمثال : فيكو ، وجون ديوي وجان بياجيه وجلاسر سفيلد ، وغيرهم.

وأخيراً قدم فون جلاسر سفيلد البنائية التي ترجع أساساً إلى بياجيه إلا أنها أعادت تعريف مفهوم المعرفة ، وذلك باعتبارها ذات وظيفة تكيفية ، وتميل إلى أن تكون نفعية ، وبذلك فالمعرفة يتم بناؤها بصورة نشطة بواسطة المتعلم ، وهي ليست اكتشافاً لواقع مستقل عن الشخص ويتم تأكيد هذه المعرفة وتأييدها بواسطة كل من العمل النظري والتطبيقي.

–التعلم المعرفي هو بالدرجة الأولى عملية تنظيم ذاتية للتراكيب المعرفية للفرد وتهدف إلى مساعدته على التكيف ، بمعنى أن الكائن الحي يسعى للتعلم من أجل التكيف مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة الفرد خلال تفاعله مع معطيات العالم التجريبي، وهذه الضغوط غالباً ما تؤدي إلى حالة من الاضطراب أو التناقضات المعرفية لدى الفرد ، ومن ثم يحاول الفرد من خلال عملية التنظيم الذاتي بما تشمله من عمليتي المماثلة والمواءمة استعادة حالة التوازن المعرفي، ومن ثم تحقيق التكيف مع الضغوط المعرفية.

ونظرية بياجيه في التعلم المعرفي تمثل الملامح العامة لمنظور البنائية السيكولوجي عن المعرفة واكتسابها بها وموجز هذه النظرية " أن عملية اكتساب المعرفة تعد عملية بنائية نشطة ومستمرة تتم من خلال تعديل في المنظومات أو التراكيب المعرفية للفرد من خلال آليات عمليات التعلم الذاتي) التمثيل والمواءمة (وتستهدف تكيفه مع الضغوط المعرفية البيئية() .

وتعد النظرية البنائية من أهم الاتجاهات التربوية الحديثة التي تلقى رواجاً واسعاً واهتماماً متزايداً في الفكر التربوي والتدريسي المعاصر ، حيث يذكر العقيلي إنها نظرية جديدة في التدريس والتعلم تقوم على فكرة التدريس من أجل الفهم ، واعتماد الطالب مركزاً للعملية التعليمية ؛ أي أن التدريس البنائي مبني على مبدأ أن الطالب متعلم نشط وإيجابي ، أما المعلم فهو مدرب وقائد لعمليات التعلم.

ويؤكد فون جلاسر سفيلد أن النظرية البنائية ()اكتسبت اهتماماً كبيراً في السنوات الأخيرة

، واهتم منظروها بكيفية اكتساب المعرفة ومفهوم التعلم لديهم مفعم بأفكار بياجيه ، حيث يعتبره معظم منظري البنائية الذين جاءوا بعده واضع مبادئها الأساسية بمنظورها السيكولوجي حول اكتساب المعرفة.

ويرجع بزوغ البنائية وتعاظمها منذ بداية التسعينات لأسباب كثيرة أوجزها رضي في التالي :

.1الثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي ساعدت على ظهور اتجاهات تربوية تدعم التركيز على المعرفة والعمليات العقلية.

.2نتائج البحوث التربوية المرتبطة بالمهارات العقلية العليا والعمليات المصاحبة لعملية التعلم أعطت قوة دافعة للبنائية.

.3علم النفس المعرفي والتطورات الحادثة فيه، خاصة ما قدمه العالم السويسري بياجيه ، حيث أدت إلى تطبيقات تربوية تستند إلى جذور معرفية وسيكولوجية.

.4ثورة الحاسوب في مقدرته على محاكاة العقل البشري وتطور الإدراك المعرفي الذي ساعد في إعطاء تصورات حول كيفية تعامل الفرد مع المعلومات واستخدامها.

.5التطورات في تقنية الحاسوب ، ساعدت في إنتاج برامج متقدمة تمكن المتعلم من فحص واستقصاء قاعدة ضخمة من البيانات وحل المشكلات ، ومن جهة أخرى قدمت للمنظرين الأدوات اللازمة لتصميم النظم التعليمية البديلة.

والنظرية البنائية مشتقة من كل من نظرية بياجيه) البنائية المعرفية () (ونظرية فيجوتسكي) البنائية الاجتماعية (وبذلك فالتعليم ينحصر في رؤيتين ذكرتهما سحر عبد الكريم في التالي:

.1رؤية بياجيه التي تشير إلى أن التعليم يتحدد في ضوء ما يحصل عليه المتعلم من نتائج منسوبة لدرجة الفهم العلمي.

.2رؤية فيجوتسكي التي تشير إلى أن التعلم يتحدد في ضوء سياق اجتماعي يتطلب درجة من التمهن في معلم مادة العلوم.

والنظرية البنائية تستند على فكرة أن هناك دافع إنساني يقود الفرد لفهم العالم، بدلاً من استقبال المعرفة بشكل سلبي، وهذا ما يؤكده صادق) حيث يرى أن المعرفة تبنى بنشاط المتعلمين بواسطة تكامل المعلومات والخبرات الجديدة مع فهمهم السابق) المعلومات السابقة(، أن النظرية البنائية تنظر إلى التعلم بأنه عملية بناء مستمرة ونشطة وغرضية ()

، أي أنها تقوم على اختراع المتعلم لتراكيب معرفية جديدة أو إعادة بناء تراكيبه أو منظومته المعرفية اعتماداً على نظرته إلى العالم ، والتعليم ليس عملية تراكمية للمعرفة، بل عملية إبداع تحدث تغييرات ثورية في التراكيب المعرفية الموجودة لدى المتعلم ..

ثلاثة أدوار مميزة للبنائية نقلاً عن فيلبس هي

.1المتعلم الفعال ، إذ تنادي البنائية بأن المعرفة والفهم يكتسبان بنشاط ، حيث يناقش المتعلم ، ويحاور ، ويضع فرضيات ويستقصي ، ويأخذ وجهات النظر المختلفة بدلاً من أن يسمع ويقرأ ويقوم بالأعمال الروتينية.

.2المتعلم الاجتماعي ، حيث تنادي البنائية بأن المعرفة والفهم يبنيان اجتماعياً، فالمتعلم لا يبدأ ببناء المعرفة بشكل فردي، وإنما بشكل اجتماعي بطريق الحوار مع الآخرين.

.3المتعلم المبدع ، حيث تنادي البنائية بأن المعرفة والفهم يبتدعان ابتداعا : فالمتعلمون يحتاجون لأن يبتدعوا المعرفة بأنفسهم ، ولا يكفي افتراض دورهم النشط فقط.

المبحث الثالث

المواد الاجتماعية:

تعريف المواد الاجتماعية

المواد الاجتماعية" :بأنها مجموعة من مواد مشتقاة من العلوم الاجتماعية صيغت ونظمت محتوياتها في منهج دراسي لغرض التدريس ولتحقيق أهداف المواطنة لدى الطلاب .

وتشمل المفاهيم والنظريات والعمليات في كل من التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية الوطنية وغيرها من فروع العلوم الاجتماعية حسب أهداف التربية في نظام التعليم()

كما عرفها كل من .بأنها " :جملة المقررات التي تعالج العلاقة بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقات المجتمع بغيره من المجتمعات، وتعنى كذلك بدراسة علاقات الإنسان وميادين سلوكه وعلاقة الإنسان ببيئته والمشكلات التي تنشأ عن هذه العلاقات .وتشمل الاجتماعيات التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع "

في حين ذكر)جامل ١٤٢٢ هـ .(هي المناهج المدرسية التي تشمل التاريخ والجغرافيا، وكلها مواد بحكم طبيعتها تعالج المجتمع وواقعه وتطلعاته، وماضيه وحاضرة ومستقبله، وهي تعني بدراسة العلاقات الإنسانية من ناحية، وعلاقات الإنسان ببيئته من ناحية أخرى والمشكلات والمواقف التي تبدو كرد فعل لتلك العلاقات()

ويشيردبور هي مجموعة الأفكار والمفاهيم والمبادئ التي تستخلص من ميادين العلوم الاجتماعية من أجل تنمية معرفة وقدرات .ومهارات وقيم التلميذ التي يواجهها في حياته لحل مشكلاته الحياتية

ومن تلك التعريفات يمكن القول بأن مناهج المواد الاجتماعية تتكون من موضوعات دراسية وضعت بعناية ووفق أسس علمية موضوعية من قبل وزارة التربية والتعليم تحقيقًا لأهداف تربوية مرسومة ومكتوبة بعناية بحيث تتناول دراسة التراث الاجتماعي والثقافي من عادات وتقاليد وأعراف وقيم ودراسة العلاقات الإنسانية والبيئة وواقع المجتمع وآماله وتطلعاته ومشكلاته وقضاياه وماضيه وحاضره ومستقبله وانجازاته ومكتسباته ومرافقه وميادينه الوطنية وحب الوطن وارتباط الأفراد به.

أهميتها

تتسم مواد الاجتماعية بطبيعة خاصة في أنها تربط بين البعدين الزماني والمكاني، كما أنها تتميز عن باقي المواد الدراسية بطبيعة اجتماعية كما هو واضح من مسماها ، كل هذا جعلها بيئة خصبة تسهم بدور أكبر فى إعداد جيل من الناشئة ليكونوا أفراداً نابغين فى المجتمع الذى يعيشون فيه ()، وتعريفهم بحقائق التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالبيئات الحضارية المختلفة داخل مجتمعهم، والمجتمعات الأخرى.
وإذا كان لجميع المواد الدراسية بعض الأهداف التربوية ذات الصبغة الاجتماعية إلا أن الطبيعة الاجتماعية مواد الاجتماعية

فرضت عليها القيام بالنصيب الأوفر فى تحقيق هذه الأهداف ، وهذا يرجع إلى الأهمية الخاصة للدراسات الاجتماعية بين المواد والمناهج الدراسية فى مرحلة التعليم العام، والاسباب التالية تعكس اهمية دراسة المواد الاجتماعية:

أولاً :تعتبر الدراسات الاجتماعية منبع التعلم الاجتماعى والتربية الاجتماعية، والتي يمكن من خلالها دخول الفرد المتعلم إلى الحياة الاجتماعية باكتسابه عادات وتقاليد مجتمعه.

ثانياً :إن دراسة المواد الاجتماعية لها دور في مساعدة المتعلم على التبصر بوضعه فى الزمان) من خلال دراسة التاريخ (والمكان) من خلال دراسة الجغرافيا () (الذى يعيش فيه ، ودراسة الحاضر فى الماضي القريب والبعيد بقصد تلمس مؤشرات وإسهامات الماضي فى تشكيل الحاضر، والسعي إلى الاستفادة من الماضي والحاضر معاً فى استشراف المستقبل بجعله أكثر قبولاً وتطوراً.

ثالثاً :دراسة المواد الاجتماعية تزيد من اهتمام المتعلمين بكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الحاضرة، والاتجاه نحو المشاركة الواعية فيما يواجه المجتمع من مشكلات وتحديات.

رابعاً :المواد الاجتماعية تساعد على فهم الضوابط الاجتماعية من خلال التعرض لدراسة النظم الحكومية وقوانين الهيئات والمؤسسات الاجتماعية والتعرف على عادات وتقاليد وقيم المجتمع المتعارف عليها.

خامسا :علينا أن ندرك ان تنمية مهارات التفكير العلمي ومساعدة المتعلمين على فهم التعميمات القائمة على الاستدلال، وفرض الفروض العلمية يكون من خلال دراسة المواد الاجتماعية.

سادساً :لدراسة المواد الاجتماعية وظيفة() في تنمية الحاسة الاجتماعية، والسلوك الاجتماعى السليم للمتعلمين وتقدير كفاءتهم وحقوقهم ومشاركتهم فى شعورهم، وتعميق روح التآخي والتعاون فيما بينهم وتحمل المسئولية، والاعتماد على النفس وضبطها.

سابعاً :يمكن للمتعلم من خلال دراسة المواد الاجتماعية فهم فكرة التفاهم الدولي وتنمية النظرة العالمية التى تقوى روح التضامن مع الآخر.

أخيراً من أسباب تعلم المواد الاجتماعية هو تنمية قدرة المتعلمين على النقد والتحليل والمقارنة ووزن الأدلة وإصدار واتخاذ القرارات والأحكام الإيجابية بعيداً عن التعصب والتحيز.

مما سبق ندرك بأن لدراسة المواد الاجتماعية أهمية كبرى تجعل المتعلم قادراً على معرفة ظروف زمانه ومكانه، كما أنها تهيء الفرد ليتفهم جوانب كثيرة من الحياة على مستوى بيئته المحلية الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية.

التعمق في دراسة المواد الاجتماعية يساعد على تنمية مهاراة النقد الهادف من خلال التحليل المنطقي واتخاذ القرارات الهادفة الإيجابية ، كما أن أن له دور أيضاً في تمنية مهارات الفرد مما يمكنه من التأقلم مع ظروف الحياة وبنا()علاقة تفاهم مع الآخر سواء في نطاق مجتمعه، أو في نطاق أكبر مما يعزز روح التاخي والحوار الصادق الجيد الذي يخدم الفرد والمجتمع.

أهداف المواد الاجتماعية تتمثل فيما يلي:

1. حصول التلاميذ على حقائق ومعلومات خاصة بالاجتماعيات.
2. دراسة المجتمع وأهدافه
3. تنمية الحساسية الاجتماعية والقدرة على السلوك الاجتماعي السليم.
4. تنمي الروح القومية عند التلاميذ مع نظرة عالمية تقوى هذه الروح وتدعمها.
5. تنمية صفات واتجاهات وقيم وعادات مرغوب فيها.
6. الإسهام في حل المشكلات الناتجة عن وقت الفراغ) مشكلة قضاء وقت

الفراغ.

.7تنمية الشخصية السوية للطالب بتزويده بقدر من المعلومات والمهارات والخبرات التي تساهم في إكسابه بعض القيم والاتجاهات الإيجابية.

8. فهم الطالب بيئته من نواحيها المختلفة ، متدرجاً من البيت إلى المدرسة إلى القرية أو المدينة إلى اللواء أو المحافظة إلى الوطن العربي الكبير. ()

ويمكن أن نصل إلى خلاصة أن أهداف الدراسات الاجتماعية تضم الأهداف العامة الآتية:

.1تزويد التلاميذ بمعلومات ومعارف تتعلق بالمجتمع المحلي والعربي والإسلامي والعالمي.

.2تقوية روح الانتماء للإسلام والوطن و للحضارة العربية الإسلامية وتنمية روح المواطنة.

.3معاداة الظلم والاستبداد والاستعمار والتفرقة العنصرية والاستيطان الصهيوني في فلسطين

.4تنمية التعاون بين الطلبة وبينهم وبين المجتمع المحلي.

.5غرس قيم واتجاهات مرغوب فيها.

.6تنمية القدرة على التفكير والاستنتاج وخاصة التفكير الإبداعي.

.7المساهمة في حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع المحلي والعربي والإسلامي.

.8فهم العلاقة بين الماضي والحاضر وأثر ذلك على المستقبل بالوقوف على جهود الأجيال السابقة في مناهضة ظروف ومشكلات الحاضر.

.9اكتساب مهارات اجتماعية وتنمية الحساسية الاجتماعية.

.10تنمية المسئولية المدنية والاهتمام بحقوق الإنسان.

فالأهداف العامة لتدريس الاجتماعيات متشعبة ومتعددة بمقدار تشعب العلوم الاجتماعية ، الأمر

الذي يتطلب من معلم الاجتماعيات أن يكون على درجة عالية من الثقافة وسعة الإطلاع والتعمق في بعض الجزئيات .وهناك أهداف عامة لكل مبحث مثل أهداف منهاج التربية المدنية كمثال.

مساهمة الدراسات الاجتماعية في تحقيق الإنسان الصالح (الهدف الأساسي للدراسات الاجتماعية هو تحقيق المواطنة الصالحة (لكن الاختلاف هو حول مفهوم تربية المواطنة أو التربية الوطنية (في الوصول للمواطنة الصالحة ، ويرى البعض أن الهدف يجب أن يكون بالوصول بالفرد إلى الإنسان الصالح بغض النظر ()عن بقعة الأرض التي يعيش عليها هذا الفرد ، ليبقى قدوة حسنة في السلوك والتفكير وعنصر فعالاً أينما تواجد على وجه الأرض.

فالإنسان الصالح المنتمي للمبادئ الإسلامية وحضارتها ، والمعتز بتراثه العربي الإسلامي لا

يغش ولا يكذب ، يحب الإنسانية ويسهم في تطويرها يؤمن بحرية الفرد الشخصية ما لم تتعارض مع حرية الآخرين ، يؤمن بالمساواتيمكن إجمال ألأهداف العامة في تدريس مادة التاريخ المدرسي في جمهورية مصر العربية

مناهج الدراسة الاجتماعية

مناهج الدراسات الاجتماعية في العراق شأنها كشأن بقية مناهج الدراسات الاجتماعية في أنحاء الوطن العربي اتسمت بالتكامل النظري ، وهذا التكامل أخذ منحيين ؛ المنحى الأول :في المرحلة الابتدائية تكاملت هذه المناهج في هيئة مجالات واسعة حيث دمجت مادة الجغرافيا والتاريخ والوطنية في منهج واحد تخفيفا عن الطلاب وربطا للمادة العلمية ، سواء أكان ذلك في التعليم العام أو التعليم الأساسي . كما أنها مترابطة من حيث المواضيع حيث تتشابه في تناولها للمادة العلمية فتأخذ جانب معين سواء في الجغرافيا أو التاريخ . على سبيل المثال منهج الدراسات الاجتماعية للصف الخامس من التعليم الأساسي يتناول هذا المنهج أوضاع الوطن العربي الجغرافية من الناحية الطبيعية والاقتصادية والسياسية ، ثم تناولت الدروس المتعلقة بالتاريخ حالات العرب في العصور المختلفة ن فنجد ترابط بين هذه المواضيع.

أما في مناهج المرحلة الإعدادية والثانوية فنجد التكامل على هيئة مواد مترابطة حيث أن مواد الدراسات الثلاث منفصلة كل منها عن الأخرى في ثلاثة كتب ولكنها مترابطة في مواضيعها ، حيث تسير على نفس منوال المرحلة الابتدائية . فمثلا منهج الجغرافيا في الصف الثاني متوسط يتحدث عن الوطن العربي جغرافيا ، نجد أن التاريخ يتناول قيام الدول الإسلامية على امتداد الوطن العربي. ()

–هذا الى جانب أن مناهج الدراسات الاجتماعية ترتبط مع بقية المناهج الأخرى وخاصة العلوم ، حيث أن هاذين المنهجين أكثر ترابطا من غيرهما وخاصة عند تناولهما للقضايا العامة . على سبيل المثال منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية يتحدث عن كوكب الأرض وعناصره ومكوناته ومشكلاته ، نجد في المقابل أن منهج العلوم يتحدث عن نفس الموضوع.

–وعموما فإن مناهج الدراسات الاجتماعية بصورة عامة تتسم بالترابط والتكامل في كل مجالاتها ، وقد أورد الجاف 2002) م ، ص (116 في رسالته مستعينا بآراء المعلمين والموجهين للمادة قوله) :() وربما تشير هذه النتيجة إلى إحساس المعلمين بوجود الأسس المشتركة والاندماج الكبير في مناهج التاريخ والجغرافيا ، وما بهذه المناهج من تكامل وترابط في الجوانب المعرفية والمهارية لأنهما يمثلان فرعين من فروع العلوم الاجتماعية (

الخاتمة

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ، وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والوفا ومن على أثرهم اقتفى ، أما بعد :

بعد هذه الجولات في ميدان المناهج عسى أن نكون قد وفقنا في وضع صورة حقيقية منهجية عن التكامل المنهجي بصوره المختلفة ، ولم يبق لنا إلا أن نوضح أن الخلل ما زال ملازما لمناهج التربية وحتى التكاملية منها ، ذلك لأنها تركز على جانب دون آخر كما أنها تهتم بأمر على حساب أمر آخر ، وهذه البلبلة في ميدان المناهج أصابت التربية في بلادنا بالوهن وضعف نتاجها فكنا كقدح الراكب. وكلنا أمل في منظّري المناهج وواضعيها والمشرفين عليها والقائمين على تطبيقها في

الميدان أن يختاروا لها النهج الصحيح لتخرج من الوحل ويزيل عنها السبات . وأتمنى من الله القدير الرفعة لبلادنا ، والتوفيق والسداد لمن يعمل في ميدان التربية ، والحمد لله رب العالمين.

المصادر

- ابراهيم، فوي طه،(1986)، ورجب احمد الكلزة، المناهج المعاصرة، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب الجامعي / مكة المكرمة.
- ابو العباس، احمد ونجم الدين على مردان،(1972)،دراسة تجريبية وتقويمية للوحدات المدرسية ،وحدة وسائل النقل لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية النفسية.
- الأحمد، ردينة عثمان، واليوسف، حذام عثمان ،١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣ م طرائق التدريس، منهج، أسلوب، وسيله، ط ٢، دار المناهج، عمان، الأردن.
- الامين، شاكر محمود،و اكرم ابراهيم طه(1985) ، اصول تدريس المواد الاجتماعية، للصف الثاني معاهد المعلمين، وزارة ألتربية الطبعة السادسة.
- الخليلي وزملاءة تدر س في دار العلوم ، طباعة دار القلم ، دبي ،ص15

- الامين، شاكر محمود، محاضرات في اصول تدريس المواد الاجتماعية، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد)محاضرات غير منشورة(للصف الثالث والرابع لقسم التاريخ، والجغرافية.
- جابر، وليد أحمد) ٢٠٠٥ م .(طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية،ط ٢، دار الفكر، عمان، الأردن.
- عايش محمود زيتون ، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم ، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان – الاردن ، 2007 ،ص.44
- الجاف،عبد الرزاق محمد أمين عزيز اثر استخدام استراتيجي كلوزماير وميرل وتنسون في اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في التربية الإسلامية،كلية التربية للبنات،جامعة بغداد،أطروحة دكتوراه) غير منشورة.(
- جامل، عبد الرحمن عبد السلام ،١٤٢٢ هـ :طرق تدريس المواد الاجتماعية،ط ١، دار المناهج، عمان، الأردن.
- حمدان، محمد زياد،(1985)، طرق منهجية للتدريس الحديث، سلسلة التربية الحديثة، دار التربية الحديثة، عمان الاردن.
- الخرب، حمد عبد العزيز وعبد الرحمن، عبد الفتاح سعد ،١٤٢٤ هـ :طرائق التدريس العامة بين التقليد والتجديد مكتبة الرشد، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض.
- خضر، فخري رشيد ،٢٠٠٦ م :طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط ١، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- دبور، مرشد محمود و الخطيب، إبراهيم ياسين ،٢٠٠١ م :أساليب تدريس الاجتماعيات، ط ١، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان،الأردن.
- الدليمي، طه والوائلي، سعاد.(2003) .اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، عمان، دار الشروق.
- الدمرداش، سرحان، ومنير كامل،(1962)، الطريقة في التربية، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة.
- الديب، فتحي عبد المقصود ومحمد صلاح الدين علي مجاور،(1973) ، المنهج المدرسي اسسه وتطبيقاته التربوية، دار القلم، الكويت، الطبعة الاولى.

- الراوي، مسارع حسن وصدقي حمدي،(1964) ،اصول تدريس العلوم الاجتماعية لمعاهد اعداد المعلمين والمعلمات، وزارة التربية، الطبعة الرابعة.
- الرواضية، صالح محمد " (2001)اثر استخدام طريقة موريسن) الوحدات(في تحصيل طالبات الصف السابع الاساسي في الاردن واحتفاضهن بمادة الجغرافية مقارنة بالطريقة التقليدية " مجلة العلوم التربوية، مجلد27 ، العدد2 ،.(384 – 340)
- شارلوتي دانيلسون .(1421) .مهنة التدريس ممارستها وتعزيزها " إطار نموذجي"، ترجمة عبد العزيز بن سعود العمر .الرياض :مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص 78.
- الشافعي، ابراهيم محمد وآخرون (2003)المنهج المدرسي من منظور جديد، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
- العاني، طارق علي، والجميلي، أكرم جاسم ،٢٠٠٠ م : طرائق التدريس والتدريب المهني، ط ١، المركز العربي للتدريب المهني وإعداد المدربين، طرابلس، ليبيا.
- علوان، داخل محمد، تقويم الطرائق التدريسية والوسائل التعليمية المستخدمة في تدريس مادة التاريخ من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة،.1989
- فرج، عبد اللطيف حسين،١٤١٩ هـ : المناهج وطرق التدريس التعليمية الحديثة، ط ٢، دار الفنون للنشر، جدة.
- مهدي، وداد بنت عبد الجواد عبد الرزاق .(2008).واقع تدريس مادة الجغرافية للثالث المتوسط ومعوقاته بمدارس البنات بالمملكة العربية بمكة المكرمة / رسالة ماجستير غير منشورة.
- فرج، عبد اللطيف حسين،1426) هـ(، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، ط1،دار المسيرة، عمان، الاردن